أعلام النساء المؤمنات

تأليف

محمد الحسون

أم علي مشكور



انتشارات اسوه

(وابسته به سازمان حج و اوقاف و امور خيريه)

ومن رواة حديث الغدير، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«مَن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره». [١]

«٣٢٨»

فاطمة بنت السيد ابن طاووس

قال عنها وعن أُختها شرف الأشراف ـ التي مرت ترجمتها ـ الأفندي الأصبهاني في الرياض: كانتا فاضلتين عالمتين كاتبتين صالحتين، وقد أجازهما مع أخويهما محمد وعلي والدهم السيد ابن طاووس بكتاب الأمالي للشيخ الطوسي. [٢]

وقد أوقف لها والدها رضي الدين أبي القاسم علي بن جعفر بن طاووس الحسني الحسيني مصحفاً كاملاً حيث قال في سعد السعود: وقفت مصحفاً تاماً أربعة أجزاء على ابنتي الحافظة للقرآن الكريم فاطمة سلّمها الله حفظته وعمرها دون التسع سنين. [٣]

وأُمها زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه، كما ذكر ذلك ابن طاووس في كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة. [٤]

وأُختها شرف الأشراف أيضاً عالمة فاضلة جليلة القدر، مرت ترجمتها في حرف الشين. [٥]

«٣٢٩»

فاطمة بنت أسد

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف بن قصي، أُمها فاطمة بنت هرم بن رواحة بن

← طريقه وطريق ابن عقدة أخرجه الحضرمي في وسيلة المآل: ٥٩.

١ ـ روى الحديث عنها ابن عقدة والجعابي والبزاز في مسنده، وأخرجه في ينابيع المودة: ٤٠ عن جواهر العقدين للسمهودي.

٢ ـ رياض العلماء ٥: ٤٠٨.

٣ ـ سعد السعود: ٢٧.

٤ ـ كشف المحجة لثمرة المهجة: ١١١.

٥ ـ انظر في ترجمتها: أعيان الشيعة ٧: ٣٣٦ و٨: ٣٩٠، رياحين الشريعة ٤: ٣٦١، أعيان النساء: ٢٨٣.

حجربن عبدبن معيص بن عامربن لؤي. تزوجها أبوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم فولدت له علياً وجعفراً وعقيلاً وطالباً وهوأسنهم، وأم هاني وجمانة وريطة بني أبي طالب.[١]

وهي راوية من راويات الحديث روت عن النبي صلّى الله عليه وآله، وكانت ذات صلاح ودين، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يزورها ويقيل في بيتها ويحترمها احتراماً عظيماً. وهي أول امرأة هاجرت إلى الرسول صلّى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة على قدميها، وكانت من أبر الناس إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

روى الكليني في الكافي عن علي بن محمد بن عبدالله، عن السياري، عن محمدبن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

«إنّ فاطمة بنت اسد أم أميرالمؤمنين كانت أول امرأة هاجرت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من مكة الى المدينة على قدميها، وكانت من أبر الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله، فسمِعتْ رسول الله صلّى الله عليه وآله وهويقول: إن الناس يحشرون يوم القيامة عُراة كما ولدوا، فقالت: واسوأتاه، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية، وسَمِعَتْهُ يذكر ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: فإني أسأل الله أن يكفيك ذلك»[٢].

وهي أول هاشمية تزوجها هاشمي، وكانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله بمنزلة الأم، ربي في حجرها، وكان شاكراً لبرها يسمّيها أُمي، وكانت تفضّله على أولادها في البر، كان أولادها يصبحون شعثاً رمضاً ويصبح رسول الله صلّى الله عليه وآله كحيلاً دهيناً. وكانت بمحل عظيم من الإيمان، سبقت إلى الإسلام وهاجرت إلى المدينة، ولما توفيت كفّنها رسول الله صلّى الله عليه وآله في قميصه وأمر من يحفر قبرها فلما بلغوا لحدها حفره بيده، واضطجع فيه وقال:

«اللهم اغفر لأُمي فاطمة بنت أسد» ولقّنها حجتها ووسع عليها مدخلها، فقيل: يارسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه بأحد قبلها، فقال: «ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة»، أو قال: «هو أمان لها من يوم القيامة»، أو قال: «ليدرأ عنها هوام الأرض»، واضطجعت في قبرها ليوسعه الله عليها وتأمن من ضغطة القبر، إنها كانت من أحسن خلق

١ ـ الطبقات الكبرى ٨: ٥١.

٢ ـ الكافي ١: ٣٧٧ حديث ٢ باب مولد أميرالمؤمنين عليه السلام.

الله صنعاً إليّ بعد أبي طالب».

وروىٰ الحاكم في المستدرك بسنده عن سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال:

«لما ماتت فاطمة بنت أسد كفّنها رسول الله صلّى الله عليه وآله في قميصه وصلّى عليها وكبّر عليها سبعين تكبيرة، ونزل في قبرها فجعل يومئ في نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوي عليها، وخرج من قبرها وعيناه تذرفان، وجثا في قبرها. فقال له عمر بن الخطاب: يارسول الله رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على أحد، فقال له: إن هذه المرأة كانت أمّي بعد أمّي التي ولدتني، إن أباطالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبة، وكان يجمعنا على طعامه فكانت هذه المرأة تفضل من كله نصيباً فأعود فيه». [1]

وهي المرأة الوحيدة التي وَلدت طفلها علي بن أبي طالب في الكعبة، قال الطبرسي في إعلام الورىٰ: ولد علي سلام الله عليه في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، ولم يولد قط في بيت الله تعالىٰ مولود سواه لاقبله ولابعده، وهذه فضيلة خصه الله تعالىٰ بها إجلالاً لمحله ومنزلته وإعلاءً لقدره، وأُمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف. [2]

وذكرها السيد محسن الأمين في عدة أبيات شعرية قال فيها:

لـه فـاطـم أم وكـانـت لأحـمـدٍ ... بر واشـفـاق هـي الأم والظئر

فـيـغـدوا دهـيـنـاً عـنـدهـا مـكـتـحـلاً ... وأولادهـا شـعـث شـعـورهـم غبر

بـه آمـنـت في مـكـة ثم هـاجـرت ... إلى يـثـرب مـاشـاب إيمـانهـا نـكـر

وكـفّنهـا خير الـورىٰ في قـمـيصـه ... وفي قـبرهـا قـد نـام مـن حـفـر الـقبر

ولـقّنهـا الـقـول السـديـد الـذي بـه ... لـدىٰ الحشر تـنـجـو حين يجـمـعـهـا الحشر

لخير أبٍ يـنـمـىٰ وأكـرم حـرة ... بـذاك سـمـت عـدنـان وافـتـخـرت فـهـر

همـا الهـاشـمـيـان الـلـذان تـفـرعـا ... على خير فـرع أصـلـه هـاشـم عـمـرو

لـه نـسـب مـن شـيـبـة الحـمـد بـاهـر ... جلي فـمـن سـامـاه أقـعـده الـبـهـر

---

١ ـ المستدرك على الصحيحين ٣: ١٠٨.

٢ ـ إعلام الورىٰ: ١٥٩.

غـــاه إلى الـــعـــلـــيـــا لـــؤي بـــن غـــالـــب وعـبـدمـنـاف قـدمـضـىٰ قـبـلـه الـنـصـر.[١]

«٣٣٠»
فاطمة بنت الأمير أسعد الخليل

هي فاطمة بنت الأمير أسعد الخليل أحد أُمراء الشيعة القاطنين في جبل عامل من أعمال سورية، وهو من كبراء عائلة علي صغير. ولدت سنة ١٢٥٦ من الهجرة وتوفّي والدها وهي صغيرة جداً، فتولّىٰ تربيتها شقيقها الأمير محمدبيك الأسعد، فلما بلغت سن التعليم سلّمها للمعلمين لتدرس العلوم، فتلقت جملة علوم في أقرب وقت، وكانت ذات عقل وفطنة ونباهة وكياسة، فحفظت القرآن الشريف، ودرست التفاسير الجمة وأخذت الدروس الفقهية على أشهر العلماء الشيعة، ودرست النحو والصرف والبيان حتىٰ فاقت نساء عصرها وأهل جلدتها، فذاع صيتها في الآفاق، ولما بلغت الثامنةعشرة من عمرها تقدم إليها الأمير علي بيك الأسعد بالخطوبة فأنعم له شقيقها بها.

وكان الأمير المذكور حاكماً على بلاد بشارة ومحل إقامته تبنين التي هي قاعدة بلاد بشارة، وتلك القلعة بناها هيوسنت بأمر صاحب طبرية سنة ١١٠٧هـ، وجعلها معقلاً لغزى وصور ومايليها. وهي على مرتفع صعب المرتقىٰ في وسط بقعة خصبة عامرة بين الجبال تكثرفيها الكروم والثماروالغابات ويسميها الافرنج طورون. وكانت حصناً منيعاً مهماً.

وفي سنة ١٥٥١ أقيم هونفردي صاحب تبنين عاملاً للملك بلدوين الثالث وقد فتح هذه البلاد صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧ الموافقة لسنة ٥٨٣ هجرية، وذلك انه قد سيّر إليها ابن أخيه تقي الدين ففتحها وأخرج الإفرنج منها، وسنة ٥٩٤هـ كانت تبنين بيد الملك العادل صلاح الدين، فرحل إليها الافرنج وحاصروها وقاتلوا مَن بها، وجدّوا في قتالهم ونقبوا الحصن من جهاتهم، فلما رأىٰ مَن بالقلعة ذلك خافوا على أنفسهم و أموالهم فنزل بعضهم يطلب الأمان على أنفسهم و أموالهم ليسلموا القلعة فقال لهم بعض الافرنج: إن سلمتم استأسركم صاحب الجيش

١ـ أعيان الشيعة ١:٣٢٥. وانظر ترجمتها في: الإرشاد للشيخ المفيد: ٩، تكملة الرجال ٢:٧٥٢، أعيان الشيعة ٨:٣٨٨، رياحين الشريعة ٣:٣، أعيان النساء: ٤٩٠، معجم رجال الحديث ٢٣:١٩٦، أُسدالغابة ٥:٥١٧، الإصابة ٤:٣٨٠، الاستيعاب (المطبوع بهامش الإصابة) ٤:٣٨١.